مقدمة

إن سيرة أحمد عرابى - زعيم الثورة العرابية - قد اختلف فيها الرواة والمؤرخون، والكتاب والمؤلفون، بين قادح ومادح، وأنصار وخصوم، وقد عرضت لها فى كتاب "الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزى"، ولكنها متناثرة بين فصوله وأبحاثه، فرأيت أن أضع كتابا خاصا عن هذه السيرة، وهو الذى أقدمه اليوم.

والمنهج الذى اتبعته فى الترجمة لعرابى هو أن أذكر ماله وما عليه، لأن تاريخه ليس كله محاسن، ولا كله مآخذ، بل تجتمع فيه المحاسن والأضداد، وخير التراجم ما يتناول شخصيته المترجم من نواحيها المختلفة، والمتباينة أحيانا تولى عرابى زعامة الجيش وزعامة الأمة فى فترة من أهم فترات التاريخ المصرى الحديث، فهو جدير بأن يوفى حقه من الدراسة والتدوين.

وعندى أن لسيرته منذ تولى الزعامة مرحلتين، فالأولى هى المرحلة الموفقة فى تاريخ الثورة العرابية، إذ ظفرت فيها الأمة بالنظام الدستورى وتقرير حقوقها السياسية، وكان لعرابى الفضل الأول فى هذا الظفر القومى، وتبدأ المرحلة الثانية من تنحية شريف باشا عن رياسة الوزارة فى فبراير سنة ١٨٨٢، فأخذت الثورة تتعثر لكان من المرجح أن تستمر الثورة على صراطها المستقيم، وتتغلب على ما اعترضها من العقبات والعراقيل، ولكن الجد العاثر سار بها فى طريق محفوف بالأشواك والعثرات.

لقد تحريت الحقائق فى تدوين هذه السيرة، بحيث أرجو أن تكون فى جملتها صورة حية صادقة للزعيم أحمد عرابى

يناير سنة ١٩٥٢ — عبد الرحمن الرافعى